

دعاء الأسبوع

اللهم عافني في بدني،
اللهم عافني في سمعي،
اللهم عافني في بصري،
اللهم إني أعوذ بك من
الكفر والفقر، اللهم إني
أعوذ بك من عذاب القبر
لا إله إلا أنت.

رواه أبو داود والحاكم
عن أبي بكر رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة
تصدر كل
يو خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 802 الخميس 3 شعبان 1418 هـ - الموافق 4 دجنبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

ماليزيا تنشئ "المدينة الذكية" في أكبر مشروع اعلامي في العالم

النفقات الحديثة بحيث تصبح الـ MSC شريكا دوليا في مجالات التكنولوجيا. وكبادرة أولية قامت الحكومة الماليزية بسن قانون جديد لتنظيم وتأسيس وتطوير صناعة الاعلام حيث شمل القانون الذي صدر في مطلع هذا العام 1997 خمسة أنظمة سيتم التعامل فيها من خلال المشروع ومنها القطاع الاقتصادي والصحي والسياسي والاعلامي، مع اقرار خطة تهدف الى زيادة تلك المجالات الى سبعة بحلول عام 2000 بحيث تشمل الى جانب المجالات المذكورة، أخرى مثل المجال التعليمي والبحوث والصناعة.

وان المشروع الذي هدف لاستقطاب 50 شركة في بدايته، قد تلقى حتى الآن أكثر من 65 طلبا للاشتراك فيه مما يعني نجاحا مسبقا لفكرة المشروع الذي يهدف الى إيجاد موضع قدم للمسلمين في ركب التكنولوجيا لاسيما ونحن في عصر المعلومة.

ومن ضمن الاهداف المستقبلية لهذا المشروع تأسيس «جامعة ماليزييا» للدراسات العليا والتي ستتخذ مدينة سيبرجايا مقرا لها وستكون مهمتها اجراء البحوث المتقدمة في مجال الاعلام الشامل وتكنولوجيا المعلومات.. كما تشمل «المدينة الذكية» شبكة اتصالات حديثة وضخمة باستخدام نظام رقمي متكامل «فولي ديجيتال» تم تصميمها طبقا لأعلى المعايير الدولية من ناحية طاقته وامكانية الاعتماد عليه مما يمكنه من ربط العمليات على مستوى العالم طوال 24 ساعة وعلى مدى 365 يوما.

ماليزيا نعتزم الشروع في تنفيذ أكبر مشروع اعلامي بهدف الدخول الى عصر المعلوماتية من خلال الاستخدام الأمثل لأجهزة وتكنولوجيا الاعلام في جميع مناحي الحياة.

ويعتبر هذا المشروع العملاق احدي افكار ومبادرات رئيس الوزراء الماليزي داتوك سري دكتور محاضر محمد والذي يهدف الى تطوير اشكال التكنولوجيا والأنظمة والسياسات الاعلامية لخدمة البشرية بايجاد حلقات اتصال بين المجالات المختلفة وهو ما يوفره المشروع الذي يرمز اليه بـ (MSC) اي The Multimedia Super Corridor والذي يمكن ترجمته الى «منطقة التكنولوجيا للمعلومات الحديثة».

وقد شرح الدكتور عثمان يوب عبدالله رئيس المجلس التنفيذي لهيئة تنفيذ وسائل الاعلام المتعددة بماليزيا مستعينا بفيلم فيديو ومطبوعات مرافقة فكرة هذا المشروع الاعلامي العملاق والذي يقوم على مساحة عرضها 15 كيلومترا وطولها 50 كيلومترا وتمتد من العاصمة كوالالمبور شمالا والى المطار الدولي الجديد جنوبا.. وقال ان هذا المشروع والذي تسميه بـ «المدينة الذكية» سيكون بمثابة صالة عرض ضخمة بتقنيات الماتيميديا حيث تتم معالجة كل البيانات والمعاملات بين الدوائر المختلفة وبين الجمهور بدون استخدام اية اوراق، عشيرا الى ان الهدف منه هو تسهيل الاتصالات وفتح مجالات تجارية جديدة الى جانب احدثات نقلة نوعية وكمية من المعلومات عبر توفيرها بأعلى وأحدث

كلمة العدد

العلاقات الاجتماعية والانسانية في الاسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

في عصرنا تتواتر المواعظ والتوجيهات في محاولة لتصحيح موقع الانسان وتعزيز مكانته في المجتمع الانساني، وتم نسبيا إرساء قواعد البناء الطبيعي للانسانية على أساس المساواة الحقيقية والفعالية في المجال الاجتماعي وعلى أساس التعامل الهادف الى الخير عملا بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (سورة المائدة). والاعتناء بالانسان كفرد ورعاية شؤونته، ورفع مستواه المادي والمعنوي والعكري والأخلاقي والروحي، وانطلاقا من هذه الخصائص المثالية اهتم الفكر الإسلامي بمسألة رفع المستوى الاجتماعي للانسان العادي الذي لا تتوافر لديه اسباب الحياة الميسورة عملا بالميزان الذي يزن الله به اعمال العباد وهو ميزان العدل والإنصاف الذي لا يبخس الناس شيئا وهم الذي لا ينفع معه العمل الصالح والقلب المؤمن المشرف الذي لا اثر فيه للظلم والحق، وكما جاء في الاثر: إن الله لا ينظر الى صوركم، لكن ينظر الى اعمالكم.

وكم كان نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه - يهتم بالفقراء ونوي الحاجات ويسعى إلى مساعدتهم وفي هذا يقول:

«لأن امشي مع اخ في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في مسجد في شهر» ومن هذا المنظور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني كثيرا بالعمل الاجتماعي والإنساني ويشيد بأهمية الأعمال الصالحات التي جعل من ضمنها خدمة الجانب الاجتماعي حيث قال: إن لله خلفاء خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الأمنون من عذاب الله.

والفكر الإسلامي استمدادا من نفحات النبوة واستلهاما من نصوص الكتاب والسنة يرى في العمل الاجتماعي هدفا لرفع مستوى الضمير الاجتماعي واحترام حيويته وفعاليته، ولم يفرق في ذلك بين المرأة والرجل، بل يرى أنه لا بد من تكامل العمل وتقدير الجهود بين الجنسين، وفي هذا المجال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال في الأحكام لهن مثل الذي عليهم بالمعروف».

ومن هنا تأكدت عناية الاسلام بالمرأة بوصفها نصف المجتمع، ولاخير في المجتمع إذا كان نصفه مشلولاً ونصفه الآخر متحركا كما يقال. وقد اتفقت الآراء التي حدها الفكر الإسلامي، والتي تقضي بوجوب العناية بالمرأة واحترام وجودها وتعزيز مكانتها في المجتمع بحسن تربيتها وتعليمها واعدادها الإعداد السليم كما هو الشاؤون لصونها الرجل.

إن المنهج المحمدي يجعل للعلاقات الاجتماعية نمطا شاملا تنتظم به مختلف الحاجيات القريبة والجماعية على أساس الأدب وحسن المعاشرة والمعاملة وطيبوبة الأخلاق، ففي الأدب النبوي الشمولية والحكمة، وللمجاسن أدابها، وللصداقة أدبها، وللنصيحة وللسير في الطريق وللحديث وللزيارة وللمصافحة ولكل شيء يتصل بالعلاقات الإنسانية العامة والخاصة أدبه حتى في الأكل والنوم والمقابلة والجلوس والتحية. هذا الأدب النبوي الرائع الصالح لكل زمان ومكان هو الكفيل بتجديد كل غيوم البغضاء والشحناء والاستهتار بالقيم، وهو الأساس في توطيد الود وتعزيز الروابط بين الناس تحت تعاليم الاسلام.

الاعلام الألماني يعترف بدور الاسلام في التفاهم والتسامح

اهتمت وسائل الاعلام الألمانية عبر أجهزتها بتغطية متميزة للفعاليات الاحتفالات بيوم المسجد المفتوح الذي دعا إليه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا مؤخرا. وتعتبر هذه المبادرة الأولى من نوعها، وتزامن هذا الحدث مع يوم الوحدة الألمانية. وشملت هذه الاحتفالات جميع المدن الألمانية وذلك بهدف تعريف الألمان بالاسلام بصورة حضارية. هذا وقد توافدت جماهير غفيرة من جميع طبقات الشعب الألماني لحضور هذه المناسبة حيث قدمت ادارات المساجد في كل ألمانيا هدايا رمزية حول المواضيع الاسلامية المطروحة في الساحة واشادت الصحف الألمانية برغبة المسلمين في الحوار والتعايش السلمي، ووصفت المسلمين بأنهم دعاة تفاهم وتسامح. من جهة أخرى اقيم في مدينة - مانهايم - الألمانية اسبوعا كاملا للتعريف بالاسلام والحضارة الاسلامية برعاية عمدة المدينة جيرهارد فيدر. وقد دارت محاضرات خلالها حول: الاسلام والعنصرية، شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم - هل يشكل الاسلام خطرا على الغرب؟ تجدر الإشارة إلى أن مسجد السلطان سليم بمدينة - مانهايم - والذي أقيمت به أنشطة الأسبوع هو أكبر المساجد في ألمانيا، وقد انشأته في أوائل التسعينيات الجالية التركية على نفقتها الخاصة.

وقد أصرت كنيسة المدينة التي أقيم المسجد لجوارها ان لا يتعدى ارتفاع المئذنة ارتفاع برج الكنيسة. وحصل هذا المسجد على جائزة السلام الألمانية للعام الحالي 97م. وقد بلغ عدد زواره في العام الماضي أكثر من خمسين ألف زائر.

في
هذا
العدد

2

أخبار
العالم
الإسلامي

3

الإسراء
و
المعراج

4

الإسلام
الذي أسسه
فهمه

6

حوار مع
العلماء
والمفكرين

8

تأملات
وخواطر

من كل مستأن زهرة

وبأتيك بالأمثال لاينتطح فيه عزان

■ أي أمر لاشك فيه. فالعز تنطح العز لتبعدها من الطريق، أو نترك لها المرعى، فما دامت متنازعتين فهما تنتطحان، وإذا اتفقتا على الأمر لم تنتطحا فيه. فالأمر الذي لاينتطح فيه العزان أمر متفق عليه لانزاع فيه ولاشك.

كسوة الكعبة

■ كان الناس - على عهد الجاهلية - يكسون الكعبة تعظيما لبيت الله، حتى جاء الإسلام فافر كسوتها. وذكر الواقدي قال: كسى البيت في الجاهلية بالأنطاع (جمع نطع) وهو مايفرش على الأرض كالسباط ويصنع من الجلد الأحمر، ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم القباب اليمانية، وكساه عمر وعثمان القباطي. جمع قبضية. وهو ثوب من ثياب مصر رقيق أبيض/ ثم كساه الحجاج الديباج (الحرير).

وروي أن أول من كساه هو تبع الحميري. وأخرج سعيد بن منصور أن عمر رضي الله عنه كان ينزع ثياب الكعبة في كل سنة، فيقسمها على الحجاج، فيستظلون بها بمكة المكرمة.

ويفهم من هذا أن كسوة البيت بفاخر الثياب كانت سنة متبعة من قديم الزمان أقرها الإسلام وقام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والمسلمون بعده، كما أن تطييبه وتجميره بالعود عمل مشروع، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره، وطيب ابن الزبير جوف الكعبة كله، وكان يجمر الكعبة كل يوم برطل من العود، ويجمرها كل جمعة برطلين.

الشيء الباقي

■ قيل للكاتب والأديب الأمريكي إرنست هيمنجواي يوما: بماذا أوصاك أبوك؟ فقال: أوصاني بشيء جميل أحبه من كل قلبي، قال لي: افعل أي شيء بكل شيء أتركه لك بعد ذهابي إلا الأرض فهي الشيء الوحيد الباقي، لأنها أصل الحياة! وقد عملت بوصيته ونفذتها ووجدت في ذلك سعادتي.

الحياة تبدأ بعد الثمانين

■ جرى حديث بين الكاتب والأديب - سومرست موم - مع عدد من أصدقائه بعد أن تجاوز سن الثمانين، فقال له أحدهم: لقد عشت عمرا مديدا، مملوءا بالآلآب والفن وتجارب الحياة، فما أفضل تجربة مفيدة صادفتك بعد هذا العمر الطويل؟

فقال موم: أنت مخطئ! فإن الحياة عندي بدأت في الثمانين، ففي هذه السن شعرت أنني مازلت ذلك الشاب الذي خرج إلى الحياة أول مرة ووقف أمام الشاطئ يبحث عن نفسه في موج البحر! بمعنى أنني مازلت أبحث عن الأفضل!!

جحا والحساب

■ قال رجل يوما لجحا: أحسن الحساب بأصبعك؟ فقال: نعم! فقال له الرجل: احسب كيسين من الحنطة!

فعقد الخنصر والبنصر، فقال له: احسب كيسين من الشعير! فعقد السبابة والإبهام وأقام الوسطى! فقال الرجل: متعجبا: لم أقم الوسطى! قال: لئلا تختلط الحنطة بالشعير!!

حقيقة

■ يروى أن رجلا قال لعبدالله بن جعفر يوما: إن فلانا يقول إنه يحبني، فيماذا أعلم صدقه؟ فقال: امتحن قلبك بقلبه، فإن شعرت أنك توده فإنه يودك.

بعض أسماء الأطعمة

طعام الضيف: القرى.
طعام الدعوة: المادية.
طعام العرس: الوليمة.

من فضائح الكنيسة

كاهن يدمر

الحياة

الزوجية

فضائح الكنائس مستمرة وهو ما يدل على مدى الفراغ الذي يعيشه أتباعها حتى أولئك المفترض فيهم أنهم قادة دينيون!

هذه الفضائح دفعت بالكثيرين إلى التساؤل عن مدى تأثير ذلك على ثقة أتباع الكنيسة فيها، وعما إذا كان ذلك سيؤثر سلبا على فعالية حملات التنصير المدعومة ماديا في جهات كثيرة من العالم.

الفضيحة الجديدة التي تشغل بريطانيا، حاليا، هي القضية التي تستمع إليها محكمة ويلز والخاصة بقيام كاهن بالتحرش بنساء «البرشية»، التي يلقي فيها مواعظه الدينية، وممارسته أفعال منحرفة مع عدد منهن.

الكاهن يدعى «كليفورد ويليامز»، وقد تقدمت إحدى نساء البرشية واسمها «ايريس جرين، 56 عاما، بشكوى غدا، إلى المحكمة.

وبعد متابعة تفاصيل القضية والاستماع إلى الشهود، تبين أن الكاهن وويليامز (49 عاما)، وهو متزوج وأب لثلاثة أطفال.

واعترفت - جرين - أنها أقامت علاقة غير شرعية مع الكاهن، لكنها قالت إنها بدأت تشعر بالضيق بعد أن أصبح مهوسا بها، حيث صار يلاحقها في كل مكان، ويتجسس عليها، ويطلبها بالتفرغ للاستجابة لرغباته، واعترفت، أيضا، أنها أقامت علاقة غير سوية مع امرأة أخرى كانت على علاقة غير شرعية بزوجه السابق، وأن الكاهن - وويليامز - طلب منها إحضارها له كي يرتكب الثلاثة الحرام معا!

وتسببت هذه القضية في فضيحة كبيرة في ويلز، وأثارت تساؤلات كبيرة حول علاقات الكهنة مع نساء أبرشياتهم، ومدى انتمائهم على الاستماع لمشكلات النساء الخاصة في تكيات الكنائس!

وأدانت المحكمة الدينية في ويلز الكاهن «ويليامز، بتهمة ارتكاب أفعال فاضحة في الفترة ما بين عامي 1990 و 1996م، وأمرت بإقالته من منصبه، لكنه قال إنه سيستأنف الحكم، مهددا بكشف أسرار كهنة آخرين.

وعلق زوج إحدى النساء اللواتي أصابتهن فضيحة وويليامز «لقد دمر الكاهن حياتي، كنت اعتقد أنني سأعيش حياة سعيدة مع زوجتي، لكنني الآن، سأعاني من الوحدة، ببساطة إنه دمرني». فيما قالت امرأة أخرى: «لقد دمر زواج ابني. لقد حطم قلبه ودمر حياته الزوجية».

شكاوى سائقي تاكسي مسلمين في أمريكا من أرباب أعمالهم بسبب أدائهم الصلاة على جانب الطريق

في أمريكا آلاف المسلمين الذين يتركون بلادهم ويرحلون حلما بعمل أفضل يحسن أحوالهم المادية؛ يمكنهم من تحقيق الكثير من الأمنيات التي حملوها معهم طوال حياتهم لهم ولاسرته.

وإذا كان الكثيرون بالفعل يحققون ما يريدون مقارنة بحالهم عندما كانوا في بلادهم، إلا أن البعض يدفع ثمن هذه الخطوة غالبا. من أكثر المهن التي يقبل عليها المسلمون المهاجرون لأمريكا هي العمل كسائقي سيارات الأجرة في المدن الكبيرة، حيث لايتطلب مثل هذا العمل الكثير من الخبرة أو المعرفة باللغة أو رأس المال، فيما يحقق لصاحبه دخلا ممتازا، إلا أن هذا العمل له مخاطره أيضا.

القانون الأمريكي يلزم سائقي التاكسي أن يقف لأول شخص يشير له بالوقوف مادام هناك الضوء الأخضر الذي يشير بأن السيارة غير محجوزة، وكان هذا القانون قد وضع في البداية لمنع العنصرية في العمل حين كان سائقي التاكسي البيض يمتنعون من الوقوف للأمريكيين السود بسبب دوافع عنصرية.

هذا القانون استفاد منه كثيرون في القيام بجرائم سهلة، فكل ما على المجرم هو أن يشير لسائقي التاكسي بالوقوف ثم أن يطلب منه إيصاله لواحد من الأحياء الداخلية التي تكثر فيها الجريمة، وهناك يطالبه بغلة اليوم وإلا فقصيره القتل بالمسدس الموجه بيد المجرم إلى رأس السائق. وتكشف ملفات الشرطة في منطقة العاصمة الأمريكية واشنطن قصة اليمه لأحد سائقي التاكسي المسلمين الذي ذهب ضحية لواحدة من هذه الجرائم.

بقي «محمد إسلام، لمدة 15 عاما يعمل في مهنتين، قيادة تاكسي في النهار، وإدارة محطة بنزين في الليل، وكان الهدف في البداية هو توفير ما يكفي لأحضر زوجته وأبنائه الأربعة من باكستان لأمريكا، ليعيشون حياة كريمة كان يحلم بتوفيرها لهم.

وبالفعل وصلت العائلة قبل عام من الآن تقريبا، لكن قبل شهرين، كان الموقف مأساويا اليمه، محمد ينزف في سيارته بسبب رصاصات متعددة في كتفه بعد محاولة سرقة، وكان أول ما فكر فيه محمد إسلام هو أسرته. «لقد أصبت، لقد أصبت، كانت هذه أقوى عبارات توجه بها محمد لمديره في شركة «الإسكندرية» لسيارات التاكسي وذلك بعد الواحدة بعد منتصف الليل. «رجاء، هذا رقم تلفوني، أخبر عائلتي أنني وقعت في مصيبة، لكن إسلاما ذا الـ 48 عاما توفي بعد وقت قصير متأثرا بجراحه في مستشفى نقلته الشرطة إليه.

ليست هذه القصة الوحيدة التي يمكن أن نجدها في ملفات الشرطة الأمريكية عن سائقي التاكسي المسلمين، فهناك قصة أخرى تحمل في طياتها ما يدفع للتفاؤل والفخر بأولئك الذين يحملون قيم الإسلام في مثل هذه المجتمعات التي لاقيمة فيها إلا للمادة.

وسجلت ملفات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) عدة شكاوى من سائقي تاكسي مسلمين دخلوا في مشكلات مع أرباب أعمالهم بسبب وقوفهم على جانب الطريق للصلاة، وإحساس أصحاب العمل أن مثل هذا قد يسبب لسمعة الشركة المسجل اسمها على سيارة التاكسي، كما وجدت مثل هذه المشكلات فيما يتعلق بصلاة الجمعة أيضا.

مقاضاة رئيس بلغاريا الشيوعي السابق من طرف المسلمين

يعتزم المهاجرون البلغار إلى تركيا مقاضاة الرئيس الشيوعي السابق لبلغاريا أمام محكمة حقوق الإنسان ب «ستراسبورج، بفرنسا.

أكد ذلك المحامي التركي إبراهيم أفنديولو، وقال إنه تم تجميع أكثر من ألف صفحة من الحجم الكبير توضح مدى ما تعرض له هؤلاء المسلمون من أذى في فترة ما قبل الهجرة.

من جهته قال المتحدث باسم وزارة العدل البلغارية أنه لم يصل إلى الوزارة أي خطاب رسمي بهذا الخصوص. وأوضح أنه إذا كان ذلك صحيحا، فالدعوة ستكون ضد شخص وليس ضد الدولة، وفي حالة طلب لجنة حقوق الإنسان في «ستراسبورج، الحصول على سندات قانونية في هذا الموضوع، فسوف يتطلب هذا فترة طويلة جدا تصل إلى عدة سنوات.

الرئيس الشيوعي السابق «تيودور جيفكوف، تم اتهامه عام 1991م مع عدد آخر من قادة الحزب الشيوعي في الحملة الشهيرة لتغيير أسماء المسلمين، وقضى السنوات السبع الأخيرة تحت الإقامة الجبرية حتى أفرج عنه قبل شهر واحد، ويبلغ من العمر حاليا 83 عاما، ويتمتع بصحة جيدة حتى الآن.

من ناحية أخرى قررت الحكومة التركية الجديدة إيقاف إعطاء الجنسية التركية لهؤلاء المهاجرين خاصة الذين وصلوا تركيا بعد 1993م وعددهم 200 ألف مهاجر، الحكومات السابقة أعطت الجنسية لحوالي 350 ألف مهاجر بلغاري، استعاضت الحكومة الجديدة عن الجنسية بنظام جديد وهو «البطاقة الخضراء» التي تعطى الحق لهؤلاء المهاجرين بالإقامة والعمل.

الاسراء والمعراج

اعداد الأستاذ: محمد الشلي

عضو الرابطة/ فرع العرائش

فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتى جعلها خمسا، فامر موسى بالرجوع وسؤال التخفيف فقال: قد استحييت من ربي، ولكني أرضى واسلم، فلما جهد نادى مناد: قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي، فعاد محمد (ص) إلى منزله في نفس الليلة.

المعجزة: ذلك عرض موجز لقصتي الاسراء إلى المسجد الأقصى، والمعراج إلى السموات العلى اللتين كانتا من اهم الأحداث في حياة الرسول (ص). والصحيح ان كلا منهما كان بجسده الشريف، وهذا الامر لا ينبغي أن يكون موضع الخلاف في عصرنا الحاضر الذي نشاهد فيه الصواريخ تعبر القارات، والسفن الفضائية تنزل الانسان فوق القمر، والأجهزة ترسل لاستطلاع احوال الكواكب النائية. على ان هذه الملاحظة نفسها قد لا تحتاج إليها عندما تكون بصدد المعجزة التي نعرف بداهة ان عناصرها لا تحتاج ولا تتوفر إلا إذا اتصفت بخرق العادة والخروج عن المألوف. معروف ان هذه الرحلة كانت من اهم المعجزات الدالة على صدق نبوة محمد (ص) لذلك بادر بتبليغ خبرها إلى قومه، فصدقه المؤمنون، واستهزأ به الكافرون الذين كفاه الله امرهم، ولا يعزب عن بال المسلم ان الاسراء من مكة إلى بيت المقدس، ورد خبره في القرآن الكريم الذي يعتبر من لا يصدق كافرا، وان حديث المعراج ورد بطرق عديدة واحاديث صحيحة في البخاري وغيره من الكتب المعتمدة، وقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله (ص) قصد البراق بالصخرة المقدسة حين بلغ به الاسراء إلى بيت المقدس وحتى الآن يسمى الجدار الغربي للحرم القدسي بجدار البراق، وجاء في الروايات ان النبي (ص) صلى على اطلال هيكل سليمان إماما لابراهيم وموسى، وعيسى، وأنه عرج إلى السماء بعد ذلك متخذا من صخرة يعقوب مركزا لمعراجه إلى السماء، قال جل علاه بسم الله الرحمن الرحيم، والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى إلى عبده ما أوحى. إلى قوله: ... لقد راه من آيات ربه الكبرى، الآيات من 1 - 8 سورة النجم.

صدق الله العظيم.

حيث توجهوا إليه في صلاتهم ثلاثة عشر عاما بمكة، وبضعة أشهر بالمدينة، وإذا أضفنا إلى ذلك اسراء النبي (ص) إليه لم يكن عجباً ان يتخذ المسلمون مكانا مقدسا لهم وان يكون عندهم بالمنزلة الثانية من الحرم المكي والمديني من حيث القداسة والصيانة والرعاية.

المعراج

رافق النبي (ص) جبريل عليهما السلام، انطلقا من بيت المقدس في رحلة إلى السموات السبع، وإلى سدة المنتهى، وعندما وصل إلى السماء الدنيا طريق جبريل، فقيل: من هذا؟ قال جبريل، فقيل: ومن معك قال محمد: قيل: وهل أرسل إليه؟ قال نعم، ففتح له فرأى آدم ابا البشر، وبجانبه صور افراد ذريته جميعا، السعداء عن اليمين، والاشقياء عن يساره، فسلم النبي (ص) على أبيه، فرد عليه، وقال: مرحبا بالابن الكريم، والنبي الكريم، وعرج به إلى السماء الثانية، فاستفتح له جبريل ففتح له فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم فسلم عليهما فردا عليه السلام وقال: مرحبا بالابن الكريم والنبي الكريم، ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فاستفتح له فرأى يوسف الذي اعطي شطر الحسن، فرحب به بعد تبادلها التحية، ثم صعد النبي مع جبريل إلى بقية السموات، فلقى في الرابعة ادريس، وفي الخامسة هارون وفي السادسة اخاه موسى، ورحب به في السماء السابعة ابوه ابراهيم عليهم السلام، وارتفع من السموات إلى سدة المنتهى ثم تخطاها مخترقا حجب الالهية إلى مكان لم يستطع جبريل مرافقته إليه، فأخذه (ص) الدهش وإذا الأرض والسماء، وكانهما ابتلعهما الغناء، فلم يرى منهما إلا حجم سمسم في مزرعة واسعة، رأى الرسول عليه السلام في حضرة العرش أشياء تفوق كل ما يحيط به فهم الإنسان، وفرض المدبر الحكيم جل جلاله عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة، ثم عاد إلى جبريل حيث تركه منتظرا، وأخذ معا في طريق الرجوع حتى مرا على موسى بن عمران، فقال له: بم أمرت؟ قال: بخمسين صلاة قال: ان امتك لا تطيق ذلك، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمته، فصلا به جبريل، فوضع عند ربه عشر صلوات، فصارت أربعين، فمر بموسى فأخبره،

الاسراء والمعراج يعطينا درساً بان المادة والروح متلازمان، فقد كان الرسول (ص) بعروجه إلى الملا الأعلى على حياة من مادة الكون، وقبسا من روح الخالق الأعظم وكان جبريل يمثل الدليل الأمين، وأعرب ماقرات في هذا الباب قول من قال: إن اسراء النبي (ص) كان بروحه لأجسده الشريف مستبدلاً مما روي عن عائشة أن جسد النبي (ص) لم يفارقها تلك الليلة. مع العلم بان عائشة كانت صغيرة حين الاسراء، ولم تكن زوجة لرسول الله (ص). فالرواية تكذب نفسها بنفسها.

المسجد الأقصى يشبه المسجد الحرام من وجوه:

1. يرجع تاريخ كل منهما إلى عهد قديم إلا أن المسجد الحرام أقدم وأعظم. لأنه أول بيت وضع للناس. وقد أوجب الله حجه على من استطاع إليه سبيلا، قال تعالى: «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم، ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» آية: 97. سورة آل عمران.
2. انهما في المشرق.
3. ان كلا من الكعبة ومدينة القدس التي فيها المسجد الأقصى قد أسسها وأنشأها العرب أو شاركوا في بنائها وتأسيسها، أما الكعبة فقد بناها ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام. والمعروف ان اسماعيل أول نبي تكلم باللغة العربية خلاف لغة أبيه، وإليه تنسب قریش وغيرها من العرب وبلغتها نزل القرآن الكريم، أما القدس فقد نزل إلى أرضها قبيلة البيوسيين وهي من القبائل الكنعانية العربية، وقد حطت رحالها على الجبل المعروف باسم صهيون سنة 2500 قبل الميلاد برعاية شيخها «سالم البيوسي» وهذه القبيلة العربية هي التي وضعت أول لبنة لمدينة القدس، التي أصبحت فيما بعد قبلة العالم في العظمة. وبعد أن فتح المسلمون القدس بنوا مسجد عمر. ومسجد قبة الصخرة داخل الحرم القدسي. الأول، أسسه عمر بن الخطاب، والمسجد الثاني بناء عبد المالك بن مروان، وكان المسلمون لا يبيحون لغير المسلم ان يطأ أرضها.
4. ان المسلمين يقدسون كلا من المسجد الحرام، والمسجد الأقصى

«أسرى بعبدته، ولم يفل بروح عبده، فكلمة العبد تطلق على مجموع الروح والبدن، كما قال تعالى: أريت الذي ينهي عبدا إذا صلى - سورة العلق/ الآية: 10، ومن الأصول المقررة في الإسلام أن كل مادل عليه ظاهر الوحي ولم يعارض بحكم العقل وجب الإيمان به.

2. لو كان الاسراء بالروح، فقط لما كان فيه أي شيء من العجب ولم يبادر المشركون إلى تكذيبه، فلقد جاءت الروايات أن أم هانئ قالت للرسول الأعظم (ص) لا تخبر قومك بذلك، فأخشى أن يكذبوك ولكنه (ص) لم يسمع لتخوف أم هانئ ثقة منه بالحق الذي جاء به وصارح قومه بما رآه في بيت القدس وما حولها، فدهشوا وانكروا، ولو كان مناما لما دهشوا وانكروا.

3. ان الاسراء بالروح والبدن يرمز إلى أن على الإنسان أن يعمل لحياته المادية والروحية لا لأحدهما دون الأخرى.

4. اشتهر عن الرسول (ص) انه قال: «أسرى بي على دابة يقال لها البراق، ومن الواضح أن الاسراء بالروح، فقط لا يحتاج إلى الدابة ولا إلى غيرها، امتطى الرسول الكريم راحلة يقال لها البراق، وهي على ما ذكر الحديث دابة فوق الحمار ودون البغل، وفي ذلك تلقين إلهي لنا بوجوب التعلق بالانساب فلم يكن غريبا على ربنا أن ينقل رسوله من مكة إلى القدس دون وسيلة من وسائل النقل بحيث يجد الرسول نفسه فجأة على أبواب المسجد الأقصى ولكنه جلت حكمته قضى بأن يجري كل شيء على قوانين لا تتبدل ولا تتحول، وفي استخدام هذه الراحلة التي قطعت المسافة الطويلة في سرعة مذهلة تحريض للعقول على النظر في ابتداء وسائل جديدة تقطع المسافات البعيدة في مدة وجيزة، ثم نسال الذين يعلمون: ماهي أقصى سرعة تجري في كون الله طبقا لما انتهى العلم، ويأتينا الجواب بلا تردد انها على وجه اليقين، سرعة الضوء وهي: 300 ألف كيلومتر في الثانية الواحدة، والبراق الذي استطاع الرسول كان ينطلق بسرعة ضوئية لأن كلمة البراق مشتقة من البرق، ومن خلال المحاولات العلمية في دراسة الفضاء توصل الإنسان إلى معرفة كثير من الأسرار، استطاع بسلطان العلم أن ينفذ من أقطار الأرض إلى عجائب الملكوت، ولكن العلم المادي وحده ينسى الإنسان خالق الكون، وحادث

في ليلة من ليالي السنة الثانية قبل الهجرة 621 م ايقظ جبريل عليه السلام النبي محمد (ص)، وقدم دابة البراق وهي فوق الحمار ودون البغل، فأنحنت أمام النبي (ص) وركبها وانطلقت به نحو الشام إلى أن بلغت في طرفه عين أرض فلسطين التي باركها الله، فنزل منها الرسول في بيت المقدس وجبريل لأيفارقه، هناك دخل النبي عليه الصلاة والسلام إلى المسجد الأقصى بعد أن ربط البراق في حلقة باب المسجد، صلى بالأنبياء إماما. فكان ذلك اظهारा للفصل محمد بن عبدالله خاتم أنبياء الله ومنزلته التي خصه بها مولا، قال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير، سورة الاسراء/ الآية: 1. ومعنى التسبيح: التنزيه وفيه معنى التعجب، الاسراء يكون للدليل والمراد بعبده: محمد (ص) والمسجد الحرام: البيت العتيق بمكة. وأوضح الروايات ان الاسراء كان من بيت أم هانئ اخت علي بن أبي طالب والمسجد الأقصى: هيكل سليمان، وسمي مسجدا لأنه محل السجود، وهو أقصى لبعده من مكة، وحوله طرف أي له ركن، وهو محفوف ببركات الدين والدنيا، أي موطن الأنبياء، وبالأشجار والأشجار، وضمير، انه هو السميع البصير. يجوز أن يعود إلى الله تعالى على أنه يعلم من يوم ومن يكفر بحديث الاسراء، ويجوز أن يعود إلى محمد (ص) على معنى انه يعلم جلال الله وعظمته، أما زمن الاسراء فقيل: انه ليلة 27 من رجب، وقيل: ليلة سبع عشر من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة. ويطلق كثير من العلماء كلمة الاسراء على رحلة النبي (ص) من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، ويطلقون كلمة المعراج على رحلته من بين المقدس إلى السموات العلى، لأن كلمة المعراج تومي إلى الارتفاع والصعود. والبعض منهم لا يفرق بين الكلمتين، فيستعمل الاسراء في الصعود إلى السماء، والمعراج في الاسراء إلى البيت المقدس، وقد اتفقوا على وقوع الاسراء والمعراج بوجود النص عليه في الكتاب والسنة واختلفوا هل كان ذلك بالروح دون الجسد أو بهما معا؟ ونحن مع الذين قالوا: انه بهما معا؛ واستدل القائلون بان الاسراء كان بالروح والبدن بالادلة التالية:

1. ان الاسراء بالبدن ممكن عقلا، وقد دل عليه ظاهر الوحي حيث قال تعالى:

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي صندوق البريد 341 الرباط
خامسا - آخر أجل لقبول المشاركات هو فاتح محرم 1419 هجرية.

الجوائز

- الجائزة الأولى: طبع البحث أو الدراسة الفائزة بالجائزة الأولى على نفقة الجمعية.
- الجائزة الثانية: منح عشرة آلاف درهم (10.000.00) للفائز الثاني.
- هذا وتضم لجنة هذه الجائزة الأساتذة السادة: محمد المنوني - جعفر الكتاني - عبد الهادي التازي - محمد بنشريف - محمد حجي - عبدالله الكتاني - نجاة المريني - أحمد توفيق - عبد الرحيم بن سلامة - ادريس الكتاني - علي الكتاني - الطاهر زنيبر.

عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

الحضارة أو العلمية. وقد حدد موضوع جائزة هذه السنة في أن تتناول شخصية ومؤلفات ابن حزم نظرا لاهتمام الفقيه ابراهيم الكتاني بهذا العالم الكبير، ما تركه من ذخائر علمية.

شروط المسابقة

- أولا: يجب على المشارك في المسابقة ان يلتزم في عمله بمنهاج البحث العلمي.
- ثانيا: يستحسن ان يختار الموضوعات أو المخطوطات التي لم يسبق تناولها من قبل مع مراعاة طابع الاصاله العربية الإسلامية.
- ثالثا: لا يتقيد الباحث بعدد محدد من الصفحات في عمله، إنما يستحسن أن يكون العمل المقدم مرقونا على الآلة الكاتبة أو مكتوبا بخط واضح مقروء.
- رابعا: تقدم الأعمال إلى لجنة المسابقة في ثلاثة نظائر، ترسل إلى العنوان الآتي: لجنة مسابقة الشيخ ابراهيم الكتاني

بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة المرحوم الأستاذ محمد ابراهيم الكتاني، يعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي عن تنظيم جائزة ابراهيم الكتاني لإحياء التراث وتحقيق المخطوطات، في دورتها الثالثة وهذه الجائزة تتكون من فرعين:

أولا: فرع التراث:

يشترط في الأعمال المقدمة لهذا الفرع أن تتناول إحدى القضايا المتعلقة بالتراث العربي الإسلامي، سواء كان هذا التراث يخص اللغة، أو الحضارة، أو التاريخ، أو الدراسات الإسلامية أو العلمية...

ثانيا: فرع تحقيق المخطوطات:

يشترط في الأعمال المقدمة لهذا الفرع أن تتناول تحقيق أحد المخطوطات أو الوثائق التي لها قيمة علمية في مجال الدراسات الإسلامية أو اللغوية الأدبية، أو التاريخ، أو

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

تنظم جائزة المرحوم ابراهيم الكتاني لإحياء التراث وتحقيق المخطوطات

الاسلام الذي أسسه فهمه

لقى الدكتور محاضير محمد في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية بالملكة المتحدة يوم 16 أبريل 1996 محاضرة بعنوان: الإسلام الذي أسسه فهمه، وقد قام بترجمة المحاضرة إلى اللغة العربية عوض إبراهيم عوض، ونشرها المركز الإفريقي - العربي - بماليزيا والدكتور محاضير محمد هو رئيس وزراء ماليزيا حالياً.

اختيار الأستاذ:
عبدالرحمان القباي
عضو الرباطة / فرع البيضاء

حراماً. ولذلك منعت الحكومة التركية التي كانت قد اشترت مطبعة لطباعة القرآن الكريم، منعت لوقت طويل من أن تفلل ذلك بحجة أن القرآن يجب أن يكتب بخط اليد فقط.

وحتى الكهرياء لم يتم استخدامها في إضاعة المساجد لزمان طويل لأنها قد اعتبرت حراماً، لذلك كانت مكة المكرمة تضام بقنايل الزيت بينما كانت مدن العالم الأخرى تتلأأ فيها أنوار الكهرياء. وقد منع الجنود الأتراك في الماضي حتى من لبس السروال العربي، البنطلون والقبعة، لأنها عدت حراماً، أضف إلى ذلك رسم الوجوه الأمامية والحيوانات التي جعل التلألأ والآلات التصوير من تحريمها، اليوم أمراً عسيراً وغير قابل للتطبيق على الإطلاق.

حقاً، لقد أذعن المسلمون لقوال العلماء هذه وقبلوها بكل التقدير والاحترام، وقاموا بتطبيقها بشكل كامل وبإذعان شديد لقرون عديدة من الزمان. ولكن ماهذه إلا سخافات ربما لا يكون ضررها مباشراً ولموسماً للمسلمين إلا أنها لعبت بالفعل دوراً كبيراً في تأخر المسلمين في عالم متغير وسريع الإيقاع. وأخطر منها تلك الفتاوى التي تتعلق بالعلاقات وسط الجماعة المسلمة وبين المسلمين وغير المسلمين.

لقد كان المجتمع العربي حين بعث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يعج بالحروب والغارات المتواصلة بين القبائل العربية مما أضعفها وأهلكها وأخر تقدمها.

وكانت تلك الحروب القبلية الطاحنة قد نشبت نتيجة للولاءات القبلية الشديدة. والذين مارسوا هذه الولاءات القبلية كانوا أهل تعصب وتطرف. وعندما جاء الإسلام حارب تلك القبيلة وأدانها الرسول (ص) وحذر المسلمين منها داعياً إياهم للولاء والسلام والوحدة بدلاً من الانقياد لحمية القبيلة الضيقة.

يقول الله تعالى في سورة آل عمران، آية: 103.

ولا تعصوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وانكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله إخواناً.

لقد عاد العرب بعد موت الرسول (ص) إلى حروبهم القبلية القديمة حيث أدى الخلاف حول أحقية القبائل في قيادة الأمة الإسلامية بعد موت الرسول (ص) إلى أكبر خلاف حدث وسط المسلمين.

حدث انشقاق اتباع سيدنا علي رضي الله عنه وهو ابن عم رسول الله (ص) الذي أصبح لاحقاً الخليفة الرابع وكونوا طائفة الشيعة بينما كون أصحاب سيدنا معاوية الذين ادعوا التزامهم بالسنة طائفة السنة.

ولاحقاً انقسمت هاتان الطائفتان مرات ومرات إلى أئمة وعلماء ظلوا يفسرون تعاليم الإسلام على حسب الفهم الذي يرونه وأحياناً يفسرونها بناء على أولادهم السياسية.

وبلاشك فإن التطاحن والتحارب بين الطوائف والشعوب المسلمة أمر مضاد لتعاليم الإسلام، خصوصاً ما قاد منه إلى التعصب والعنف الذي مارسه الناس كنتيجة لذلك التطاحن والخلاف. وهو بالفعل يعكس بقايا عداوات الجاهلية التي تعارض جملة وتفصيلاً مع تعاليم الإسلام.

* المسلمون وغير المسلمين *

من الواضح جداً أن هناك سوء فهم عند المسلمين فيما يتعلق بتعاليم الإسلام التي

الصحيحة. أحياناً يكون رأي وقرار السلطات الدينية في وقت وظرف مأساة عن اجتهاد محض بني على معرفتهم الواسعة بالإسلام وفهمهم للمشكلة قيد البحث. ولكن أراهم واجتهاداتهم هذه قد صمدت حتماً من بشر ليسوا معصومين. ولذلك فهي عرضة لأن تكون خطأ. وفي عالمنا اليوم، أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى ظهور كثير من المشاكل المستجدة. وعلى سبيل المثال في مجال الطب تظهر بصورة مستمرة أساليب وعلاجات جديدة وهي مصدر خوف حتى عند اللابرية الذين يعيشون وسطها. ورغم ذلك فإن علماءنا مطالبون بأن يوصلوا في هذه المسائل.

ولكن يوصلوا ذلك فإنه يجب عليهم ليس، فقط فهم أمور الإسلام ولكن أيضاً فهم التعقيدات المختلفة المرتبطة بالموضوع الذي يريرون الفصل فيه. إن أكثر علمائنا معرفة لا يمكنهم أبداً أن يفهموا كل شيء عن كل شيء. ولذلك يجب عليهم أن يعتصموا على المعرفة المتوفرة عند غيرهم. وحتى بعد أن يوصلوا ذلك فإنهم ربما لا يفهمون كل نواحي المشكلة بما في ذلك تشعباتها الدينية، لذلك ربما رفضوا الخوض في المشكلة كلية لأنهم لم يستطيعوا فهمها أو لأنهم متفطرون.

إضافة إلى ذلك ربما توصل عالم أو علماء إلى حكم أو رأي مخالف لعالم أو علماء آخرين في نفس المسألة. وحينها لا يمكن لكليهما أن يكونا على صواب بينما كلاهما يمكن أن يكون على خطأ. إذن، فإن أي مشكلة بالصورة التي ذكرناها قد تتطلب مشاورة وبحثاً أكثر حتى يمكن التوصل إلى تفسير وحل يتلاءم مع معطيات الواقع.

من المعروف أن دور العلماء في تفهيم الإسلام لا يمكن أن يستغني عنه لأنه حتى الشخص العادي الذي يفهم لغة القرآن يحتاج إليهم. أما بالنسبة لغير العرب فمعرفة العلماء بالعربية وحققهم لها أمر في غاية الأهمية حتى يتسنى لهم شرح القرآن للناس كتاباً وشفاهة. وكل ترجعات العلماء وتفسيرهم للقرآن والحديث النبوي تحتوي على كلمات كثيرة يضعونها بين الأقواس. وهذه الكلمات مع أنها قد توضح معاني ومضامين الآيات إلا أنها ليست جزءاً منها. وإن اختيار هذه الكلمات يعكس بلا شك مدى معرفة العلماء وعلمهم، وربما، أيضاً، أراهم وأفكارهم. ومرة أخرى نقول إنه طالما أن العلماء ليسوا رسلاً لهم حتماً معرضون للخطأ.

لسوء الحظ فإن هناك ميلاً عند عامة المسلمين للتعامل مع أقوال العلماء وكأنها شيء منزه عن الخطأ. ولكن رغم أن هناك الكثيرين من الناس يزعمون أنهم علماء وأنهم متفقهون في الدين إلا أن بعضهم متشبهون لهم ماريهم ومصالحهم الخاصة بما في ذلك خلاف - بعض السياسيين أصحاب الطموحات والمآرب الشخصية. فإذا قبلنا هؤلاء كورثة للرسول محمد (ص) وكأشخاص مؤهلين ومنزهين عن الخطأ في تفسيرهم للإسلام يصبح من السهل علينا أن ندرك أسباب الخلط وسوء الفهم للإسلام المنتشر بيننا في هذا الزمان.

ان المسلمين ولوقت قريب جداً كانوا يعتبرون حتى طباعة القرآن الكريم شيئاً

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات. والمتشابهات من الآيات لابد أن تكون كذلك لأن الغرض منها هو تقديم الهداية في مواقف مختلفة ليس فقط في زمان الرسول (ص) وإنما في كل الأزمان. فالعلماء المسلمون يستشهدون بهذه الآيات ويهتدون بها في كثير من المواقف المختلفة.

لقد حدد فقهاء المسلمين الأوائل طريقة وشروط الأخذ بآيات القرآن الكريم وتفسير معانيها حتى لا يكون هذا الأمر الهام متاحاً لكل من هب ودب، ولكن نسبة لأن هذه العملية قد قام بها بشر عاديون فإنهم مهما كان عملهم عرضة لأن يخطئوا في تفسيرهم للقرآن. وهذا بالتالي يؤدي إلى بث تعاليم خاطئة بين الناس.

وهذه العملية التي اشترنا إليها تتضمن، أولاً، الرجوع إلى السنة أو عمل النبي (ص). وثانياً إجماع العلماء. وحيث لا يكون النص القرآني أو الحديث واضحاً ينجأ العلماء إلى الاجتهاد عن طريق القياس أو الاستحسان وهو أعمال العقل البشري في إنزال آيات القرآن على حقائق الزمان والمكان.

حقاً، أن القرآن شامل في محتواه، وهو لسوتنا في كل الظروف والأحوال. ولكن حين تؤخذ آيات منه بمعزل عن الكل تصبح تعاليم القرآن مشوهة ومضادة لمقاصد الإسلام العامة.

لقد ركزت العديد من آيات القرآن الكريم على العدل وأهميته في حياة الإنسان وعلى اجتناب الظلم. ولكن الذي يسير عليه الأمر أن هو التركيز على آية واحدة، فقط، تتحدث عن هذا الأمر، وتفسرها دون اعتبار للنتيجة كانت عدلاً أم ظلماً وهكذا يصبح مفهوم العدل في الإسلام مضاداً لرؤسنا أن الإسلام دين يؤيد العدل ويحارب الظلم.

إن أهم مصدر لتعاليم الإسلام بعد القرآن الكريم هو حديث الرسول وسنته المطهرة وهي تشمل أقواله وأفعاله (ص) كما رواها الذين سمعوها منه في حياته وعاشوا معه. هؤلاء بالطبع لابد أنهم كانوا شهوداً ورواة ثقة. والأحاديث التي رووها عنه شفاهة رواها الثقة عن الثقة على مر السنين.

ومعرفة الرواة الشفاة الذين رووا الأحاديث قد أصبحت أمراً عسيراً وصعباً بمرور الزمن. فالإمام البخاري مثلاً، قام بتراسة وتصنيف 600,000 حديث مما ورده من الأحاديث الغربية وكان يومها قد مضى 200 عام. ومن بين هذه الأحاديث الكثيرة لم يختار الإمام البخاري سوى 7000 حديث سجلها وشهد بصحتها. ومن بعده وفق تلميذه مسلم وشهد بصحة أحاديث أقل عدداً من تلك التي شهد بصحتها استاذنا الإمام البخاري. وهناك علماء وفقهاء آخرون وقلوا أحاديث أخرى كثيرة.

لقد قبلت تصانيف الأحاديث هذه كإحاديث صحيحة من قبل معظم المسلمين في طائفة السنة أما الشيعة فلم يصابروهم ومنهجهم الخاص في تصنيف الأحاديث.

ونسبة لأن فقهاءنا وعلمائنا ليسوا رسلاً وإنما بشر فإنهم عرضة للخطأ. وقد يرفضون أحاديث تكون صحيحة. وقد يقبلون أحاديث لا تكون صحيحة. ويستشهدون بهذه الأحاديث غير

في البداية اسمحو لي أن أعبر عن استثنائي وشكري لمركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية لدعوته لي لكي ألقى هذه الكلمة عن الإسلام. لقد اشترت «الإسلام الذي أسسه فهمه» عنواناً لهذه الكلمة ولادعي أنني عالم أو متخصص في الإسلام ولكن في نفس الوقت ربما يكون خطأ فاحشاً أن أقول إنني لست مؤهلاً لإلقاء هذه الكلمة. أن كثيرين ممن يتحدثون اليوم عن الإسلام يزعمون أنهم علماء ليسوا في الواقع مؤهلين للحديث في هذا الأمر، ولذلك اعتقد أن من حلي أن أتكلم في هذا الموضوع مثله.

حقاً، إن الإسلام هو أكثر دين أسسه فهمه في عصرنا الحاضر وربما على مدار التاريخ. حيث أساء غير المسلمين فهم الإسلام كما أساء المسلمون أنفسهم فهمه.

ولا كيف يمكننا أن نفكر وجود عدد كبير من العقائد والطوائف وسط المسلمين تتناقض في مفاهيمها وتختلف في تعاليمها الدينية. إن بعض هذه التعاليم لابد أن يكون مخالفاً للحق وهو بلا شك نتيجة طبيعية لسوء فهم البعض للإسلام.

لقد كانت واحدة من مهام رسول الإسلام محمد (ص) أن يجلب السلام والولاء والوحدة بين قبائل الجاهلية المتناحرة المتحاربة. وقد نجح الرسول (ص) في هذه المهمة أبداً نجاح كما أخبرتنا بذلك آيات كثيرة في القرآن الكريم.

إن رسالات الله سبحانه وتعالى التي تم إنزالها وتسجيلها في قرآن واحد أتت كلها بواسطة رسول واحد. ولا نجد أبداً للقرآن نسخاً مختلفات ولأطباعات أخرى تحمل نصوصاً تختلف عما لدينا في هذا القرآن. وبذلك فالقرآن الكريم لا يشبه باقي حلال من الأحوال تلك الأناجيل التي جاءت قبله لأنه في الواقع ليس نتاجاً لكتابات القديسين والعلماء.

والقرآن الكريم هو سجل رسالات الله سبحانه وتعالى التي أراد أن يرسلها للبشرية باللسان العربي الذي كان يتفهم أهل تلك الحقبة من الزمان. وقد تحمل الترجمات المختلفة التي جاءت لاحقاً للقرآن الكريم بعض الفروق والاختلافات البسيطة. إلا أنه لا يمكن لأي واحدة من هذه الترجمات في ذاتها أن تعتبر قرآناً مقدساً، حيث إن هذه الخاصية لا تجوز إلا للقرآن الكريم باللسان العربي المبين.

إن، فليست هناك تعاليم أو نصوص أو أناجيل مختلفة يمكن أن تكون سبباً للخلاف في الإسلام. ومع ذلك فهناك خلافات حادة بين المسلمين بلغ من حدتها أنها تسببت في تقسيمهم إلى طوائف متحاربة مما هو السبب في ذلك.

في واقع الأمر ليس كل عالم باللغة العربية يستطيع أن يلم بلغة القرآن الكريم أو يحيط بها إصاطة كاملة. لأن الفهم يقتضي الإحاطة بشرح وتفسير العلماء الذين بالإضافة إلى علمهم بالعربية كانوا يدركون أيضاً الظروف والأحوال التي بعثت فيها نزل الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. حيث كان معظم الوحي قد نزل في شأن أمور حدثت قبل أو أثناء حياة الرسول (ص).

لقد شعر العلماء بأهمية إضافة بعض الكلمات والعبارات التوضيحية في النصوص المترجمة للقرآن الكريم، وذلك حتى يفهم القراء معاني الآيات بشكل واضح. وقد حرصوا على وضع كلماتهم وعباراتهم تلك داخل الأقواس صغيرة بين الآيات ليكون واضحاً للقارئ أنها ليست جزءاً من القرآن وإنما وضعت فقط لتسهيل فهم معاني الآيات.

ومع أن القرآن واحد إلا أنه يحتوي على نوعين من الآيات هي الآيات المحكمات والآيات المتشابهات. ورغم أنه لا يجوز للبس في الآيات المحكمات ذات المقاصد الواضحة إلا أن هناك اختلافات قد طرأت في معانيها بسبب تفاسير وإيضاحات العلماء لها. أما الآيات المتشابهة فقد كانت أكثر عرضة لاختلاف التفاسير حولها. ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران، الآية 7: مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوته السماوات والأرض وما في الألقى الأعلى وما تحت الثرى:

كالبر من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوعها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل: (وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون) صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم (والذين امنوا اشد حبا لله) الآية الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. إخواني اخواتي.. سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه

اللهم انصرتنا فإناك خير الناصرين وافتح لنا فإناك خير الفاتحين واغفر لنا فإناك خير الغافرين وارحمنا فإناك خير الراحمين وارزقنا فإناك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة بالرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

إطلالة على العالم

جهاز ضد احتراق الطائرات

ما يشبه المنطاد فيملا بالهواء الجوي ويتحول هذا المنطاد مع مظلتين هبوط موجبتين في الخلف الدفعة للتوازن إلى ما يشبه الفرمة، الهوائية فتقلل من سرعة الطائرة إلى أن تصل إلى 400 كيلومتر في الساعة وعندئذ يفتح باب موجود في أعلى جسم الطائرة من الجناح وتخرج منه مروحة أو الثنتان حسب ديناميكية الطائرة فتتحول إلى طائرة هليكوبتر فتمكن الطيار من التحكم في هبوطها بامان. وذكر أنه في حال الاضطرار للهبوط على سطح الماء فإن الجهاز يسمح بخروج أربعة مناطيد من أسفل جسم الطائرة وتساعد على الهبوط ببطء أكثر كما تساعد الطائرة على سطح الماء حتى يتم انقاذها. وقال ان الجهاز يعمل كذلك على افراز مادة معينة على المناطيد الأربعة فتحيط الطائرة مما يعمل على قتل أسماك القرش التي قد توجد في المياه أو تخديرها إلى أن يتم انقاذ الركاب...

ابتكر مواطن مصري يدعى سيد عبدالرحمن حسن شعيب جهاز امان يحمي مختلف أنواع طائرات الركاب المدنية ضد الاحتراق. وسجل سيد عبدالرحمن شعيب هذا الجهاز في مكتب براءات الاختراع في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية. وتعتمد فكرة الابتكار على قذف المحركين الموجوبين في الجناحين في أقل من كسر الثانية وكذلك خزان الوقود في الخلف ما يؤمن الطائرة ضد الاشتعال. وصرح عبدالرحمن بان المحركات يحدث لها انفجار ذاتي في طبقات الجو العليا من 1 إلى عشر ثوان حسب قربها من الأرض وتتحول إلى أشلاء صغيرة. وأضاف ان الجهاز يتم تركيبه في كبابين، القيادة ويتحكم في قذف المحركين وخزان الوقود ثم يعمل على قذف الجناح الثاني للطائرة تلقائيا فتتحول الطائرة المدنية إلى طائرة شرعية ويفرد

حوادث الطيران وراءها اضطرابات نفسية

ربط اخصائي علم النفس غالبية حوادث الطيران إلى اضطرابات نفسية وقلبية، وقال الدكتور ميشال ماسون - على هامش ملتقى فرنسي - مغربي حول طب الطيران في مدينة مراكش وسط البلاد، إن أكثر من سبعين في المئة من حوادث الطيران مرتبطة، أساسا، بعوامل إنسانية ونفسية إضافة إلى ضعف البصر والاضطرابات القلبية لدى الطيارين.

وبعد - ماسون - الاطباء المختصين في مجال طب الطيران إلى متابعة المستجدات بهدف مواكبة التطور الذي يعرفه طب الطيران على جميع المستويات والإحاطة بمختلف الاضطرابات عضوية كانت أو نفسية لدى الطيارين والمضيفين لتعادي حوادث مرتبطة بهذا النوع من الاصابات.

سباق الحمام الزاجل

في أغرب سباق يجريه هواة تربية الحمام الزاجل بالعراق تسابقت في بغداد مؤخرا أربع عشرة حمامة من النوع الزاجل في الطيران من منطقة الفاو بجنوبي العراق إلى العاصمة بغداد. ونسبت صحيفة «الثورة» العراقية التي نشرت الخبر، رئيس اللجنة المشرفة على المسابقة نجم الدين عبدالله قوله «إن الحمامة التي فازت بهذا السباق قطعت المسافة من الفاو إلى بغداد والبالغة سبعمئة كيلومتر في ثماني ساعات وأربع وثلاثين دقيقة وبسرعة بلغت نحو سبعين كيلومترا في الساعة. وتعد هذه المسابقة الأولى من نوعها التي تجري في بغداد.

غرائب وعجائب المخترعين

يشهد معرض المخترعين في العاصمة البلجيكية بروكسيل معروضات غريبة وعجيبة مثل هزازة آلية للأطفال ودش أفقي مظلة تعمل بالتحكم عن بعد وعصا كهربائية ونفق مضاد للرصاص يمكن أن يستخدم لمن يقومون بنقل النقود بين البنوك وسياراتهم المدرعة. وكان الدش الأفقي الذي اخترعه - خوان غابريل انتونا - أكثر المعروضات غرابة وجذبا للانتباه. والدش الجديد يعرض ومقدمته للدخل في صندوق كالذي يستخدمه الساحر عندما يقوم بقطع الناس إلى نصفين لكن الرأس يظهر في نهايته. وعند إغلاق الغطاء تقوم بطارية بها 36 فتحة برش ماء دافئ عالي الضغط إلى أعلى أسفل الجسم لمدة ثماني دقائق. ويقول المخترع الذي يعاني من آلام مزمنة في الظهر وهو إسباني الأصل، أنه يفيد في استرخاء العضلات ويساعد الدورة الدموية والجهاز الليمفاوي. إلا أن هذا الدش ليس إلا واحدا من ألف اختراع من نحو 40 دولة بينها روسيا والصين والمغرب وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا. ويمتد المعرض حتى الثاني عشر من الشهر الجاري. وربما يعتقد البعض أن المظلة التي تعمل بالتحكم عن بعد قد ترضي أذواق الكسالى إلا أن المخترع يقول أن أصحاب المقاهي ذات المساحات المكشوفة سيستفيدون كثيرا من الاختراع. ومع ارتفاع معدل جرائم العنف حول العالم خرج أحد المخترعين بفكرة النفق الآمن، وهي عبارة عن نظام من الانفاق يتكون من زجاج مقاوم للرصاص لتوفير الحماية بين سيارات نقل النقود والبنوك.

عائم

ذكر في لندن أن الحكومة البريطانية تنوي تخصيص إحدى السفن لتكون سجنا عائما اعتبارا من شهر كانون الثاني (يناير) لايواء مئات السجناء الذين ضاقت بهم السجون البريطانية. وقالت صحيفة صندي أكسبريس أن قرار الحكومة بهذا الصدد واجه معارضة شديدة وهجوما من قبل جماعات الدفاع عن حقوق السجناء ومن يعتقدون أن السفينة ستكون غير عريضة وغير صحية.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الانام محمد (ص).

من وجوه الإعجاز للقرآن الكريم هو عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها، وهذا الإعجاز برهن على التحدي، إذ أن القرآن هو معجز في أسلوبه والفاظه، ومعجز في بيانه ونظمه ومعجز بعلومه ومعارفه ومعجز بما يخبر عن أمور غيبية سابقة أو لاحقة.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما، بعوضة فما فوقها، فأما الذين امنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا، يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين) البقرة: الآية: 26.

فبعدما يستعرض القرآن الكريم كل الآيات التي تبرهن على التحدي عبر مراحل ثلاث في سورة الاسراء: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الاسراء: الآية: 88.

هنا وقع التحدي بان ياتوا بمثل هذا القرآن. وكذلك في سورة يونس عليه السلام (أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله) يونس/ 38. وهنا وقع التحدي الذي هو اشد من الأول على أن ياتوا بعشر سور مثله ولن يستطيعوا أبدا، لذلك فاعلموا إنما أنزل بعلم الله الذي لا ينفذ.

والتحدي الأشد والأقوى هو ما نتلوه في سورة هود عليه السلام (أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله).

وهنا تنجلي الحقيقة الساطعة بعد عجز الخلائق بالأتان بمثل هذا القرآن أو بعضه ولا ينحصر الأمر عند هذا، بل أبعد من ذلك، فالله تعالى أنزل القرآن نورا من عنده ويعلمه، فاية من سورة البقرة التي تم ذكرها تضرب مثلا لآية من آيات الله في خلقه وهو دليل أكيد على عزته وقدرته وعظمته ووحدانيته.

فالله تعالى إنما خلق الكائنات الصغيرة التي تعد بالملايين بعلمه والبعوضة على رغم ضالة حجمها وحقارتها فهي مصنفة في عالمها بعلم محكم فهذه البعوضة تنتمي إلى شعبة مفصليات الأرجل أي التي تتكون أرجلها من أجزاء متمصلة أي التي تتصل أجزاؤها ببعضها البعض بواسطة مفاصل وهذه الشعبة تنفرع إلى رتب ضوائف مختلفة منها طائفة الحشرات التي تنفرع بدورها إلى رتب وقصائل وأجناس وأنواع عديدة لا يحصى إلا الله ومنها البعوض. وهذه البعوضة تتكون من ملايين الخلايا الدقيقة المصنفة من نسجة وأجهزة وأعضاء فهناك جهازها الهضمي الذي يبدأ بالفم الخرطومي، فالمرئ، فالمعدة والأمعاء وهناك الجهاز الدوراني، والجهاز العصبي والمفصلي والحركي.

وخلية البعوضة لاتختلف عما يشترك فيه جميع الأحياء على الأرض. وهذا دليل على أن الله تعالى خلق هذه الكائنات الصغيرة من مادة واحدة وهي مادة الأرض لتعيش عليها وتموت لتتحلل في الأرض وتبعث بإذن ربها يوم القيامة.

وهناك توازن دقيق في كافة هذه المخلوقات الصغيرة في صراعها وفي دفاعها وفي وقايتها وحياتها كلها شراسة وشدة، وتضحية بالنفس. وهذا العالم الرهيب إنما هو قائم على توازن يرسى أسسا محكمة لتستمر الحياة ولولا قدرة الخالق في وضع هذا الميزان لطغت الحشرات على غيرها من الكائنات وغطت سطح

حوار مع العلماء و المفكرين

الصفة التي اختارها الإسلام للمسلمين هي صفة الأمة الواحدة

في لقاء صحفي لجريدة العالم الاسلامي مع المفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين ورد هذا السؤال :
هل يمكن أن نقول : إنه توجد، الآن، أمة إسلامية بخصوص اللفظ لا بعموم المعنى أم يمكن القول : عندنا مسلمون و ليست عندنا أمة - ما هو تفسيركم للصورة الهامشية التي عليها المسلمون الآن؟
أجاب الدكتور عبد الصبور شاهين بما يلي:

التشكيلة التي فرضت بها العلمانية النعائش بين الإسلام - باعتباره موقفاً قديماً - وبين سائر المواقف الأخرى، بحيث لم يعد هناك شيء اسمه (الأمة) الإسلامية¹

ويمكن القول ان هناك افراداً مسلمين، بل هناك شعوب مسلمة، و اقوام مسلمون، بل وطوائف مسلمة، ولكن لا توجد امة اسلامية، فلا بد أن تفرق بين الاعتبار الفردي و الاعتبار الجماعي، ذلك ان الاسلام لا يرضي هذا الانقسام الى اقوام وشعوب و قبائل وطوائف... بعد ان قرر بكل القطع ان الصيغة التي اختارها هي صيغة الامة الواحدة التي تتكافأ في اطارها الشعوب و القوميات و القبائل و الطوائف، كما يتكافأ الافراد، و اذا كان الفرد جزءاً من امة الاسلام، فذلك الشعب، والقوم، والقبيلة، والطائفة، ويعتبر انتماء كل هذه التجمعات الى الاسلام صورة من صور الانتماء الفردي، ومن هذه الانتماءات الفردية بالمعنى الواسع تتكون امة الاسلام، و يتحقق الانتماء الجماعي، وهو الوجه الآخر من الوجود الاسلامي.

ضرورة الانتماء الإسلامي

ولا مناص، أيضاً، من التفرقة بين الوصف بـ «مسلم»، و الوصف بـ «إسلامي»، ضرورة التفرقة بين الفردي و الجماعي لان الوصف الأول: (مسلم) يتعلق بجوانب السلوك المحددة و المتجددة، ويصور هيئة الخضوع الفردي للتعاليم الإلهية، وهو ما يفيد في العربية استعمال الفعل (اسلم / يسلم) و استعمال الصفة (مسلم و مسلمة). اما الوصف بالنسبة (اسلامي) فهو يعني الانتماء الى المبدأ الشامل على مستوى الأمة الواحدة، وهو انتماء الى الثبات في الأصول و المنهج، وما نريده هو هذه الأمة الواحدة التي أمر الله بها في القرآن .. الأمة التي تتجلى فيها الوحدة جسداً و روحاً، و شرعة و منهاجاً، و انتماء و اتجاهاً.. «الأمة» التي تعتنق العقيدة الصافية الجامعة، فتكون سياستها بلا اختلاف، واقتصادها بلا انانية، وقوتها بلا عدوان.. «الأمة» التي يسود فيها التكافؤ بلا طبقية، و الحب بلا حقد، و الأخوة بلا شقاق، و العطاء بلا من ولا أنى، و الاحترام بلا نفاق، «الأمة» التي تذوب في بوتقتها الطوائف و المذاهب، و تقف كتلة مترابطة تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بلا رواشب تاريخية، ولا تاويلات طرقية، بلا انقسامات.

ان كان أسع منه دلالة على حالة النشرذم الجديدة التي هدبت بناء الأمة الإسلامية اواسط العصر العباسي.

ولا بد أن نسلم بأن ظهور هذه النزعات القومية او الشعبوية كان يعني اختفاء وجود (الأمة) وضعف وجود الاسلام الجماعي، وهو ما كان له تأثيره العميق على الاسلام الفردي، فقد تفانت قوى الإعداء في محاولة إضعاف الاسلام من هذا الجانب العام، لتحل محله قوى الاطماع الخارجية و الداخلية، ومن ثم زحف التخلخل العقائدي بالتدرج الى الافراد، أيضاً، لتضعف علاقة الفرد بدينه، ولتقتصر العقيدة في احيان كثيرة على (مسلمين بلا اسلام)، فهم مجرد منتسبين بالوراثة - او بالبطاقة - الى اسم الاسلام، كما ينسب الآخرون الى ادیانهم المتوارثة أيضاً.. في ظل الفلسفة الجديدة التي تفاقم شرها في أوروبا تحت اسم (العلمانية).

اجل .. صار عندنا مسلمون، ولكن لم يعد في الأرض (أمة إسلامية) .. بل شعوب يقتل بعضها بعضاً .. حتى أصبح العالم الاسلامي يؤذو للصراعات² لكانما تعرضت فكرة (الأمة) لانفجار رهيب جعل منها شظايا مبعثرة على سطح الأرض، ولا سبيل إلى تجميع هذه الشظايا، لأن كلاً منها صار له كيانه و كنهته، وشكله ولونه، ونحتله، وفقد بذلك ما كان يربطه ببقايا الكيان (الأمة)، ولم يبق سوى الاسلام المتمثل في وجود افراد مسلمين وسط ضجيج اعلامي هائل يعمل على تشويه الاسلام الصحيح، وتزوير صورته، و التشنيع برؤاه الاجتماعية.. حتى صار الفرد المسلم يتعامل مع الاسلام بقدر ما يتسع له وقته او طاقته او احتماله وقابليته.. اما المجتمع فهو خليطة من توجهات شتى .. و كما يجد المواطن السالح فرصة العبادة في بيت من بيوت الله.. يجد آخرون بيوتاً للشيطان مقننة الوجود، تحميها النظم القائمة، وتضمن لها الاستمرار، و تجبى منها الضرائب و الرسوم.. فيما يشبه الاعتراف بشرعية ارباحها من الدعاة، وتجارة السموم، وتكلم هي

الحقيقة.. انه لا نبالغ إذا قلنا: ان الهجرة هي صانعة الامة، وهي التي منحتها وجودها حين صهرت العناصر المختلفة من المهاجرين و الانصار على تعدد قبائلهم - في بوتقة واحدة - فصاروا سبيكة مؤتلفة من معدن الايمان، ولو بقي الاسلام في مكة، و أمّنت به قريش كلها، ودخل العرب جميعاً في الدين الجديد.. لما استطاع ان يتخلص من ذلك الطابع القبلي باعتباره دين قريش و عزها، ولما تجاوز حدود القبيلة الى مستوى الأمة، ثم الى مستوى العالمية [وما أرسلناك الا رحمة للعالمين].

بهذا الكيان الضخم تقدم الاسلام او على الاصح - تقدمت امة الاسلام الى العالم لتبلغ رسالتها الجديدة، فدخل الناس الى الدين، ودخلت الشعوب في الأمة، واستطاع الاسلام بقدرته الربانية أن يهضم هذه الشعوب، و ان يجعلها اعضاء في جسد الأمة الجديدة التي تنامت و تعاظمت حتى بلغت ما لم تبلغه حضارة على طول التاريخ.

ومن هذا المنطلق نفهم عبارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهو يخاطب واليه على مصر.. عمرو بن العاص: «و الله يا عمرو، اني لأخشى ان مات بعير في أقصى عملك ضياعاً ان يسألني ربي عنه»، وهو المعنى الذي يرد أيضاً في قوله: «لو عثرت دابة بالعراق لوجدتني مسؤولاً عنها بين يدي الله.. لم لم امهد لها الطريق».

هذا التكامل او الاندماج بين الفرد والأمة كان إنز، مصدر الطاقة الخلاقة التي تالتت بها أمة الاسلام، ودانت لها بفضلها شعوب الأرض، و انضوت تحت لوائها قوميات كثيرة .. تناست عريقيتها إلى حين، ثم ما لبثت ان فقدت شعوبها بمعنى دخولها في أمة الاسلام، فانتكست إلى ما سمي في التاريخ الاسلامي بـ «الشعبوية» و هو مصطلح مرادف لمصطلح (القومية) و

رجب ... شهر الخير

إعداد الأستاذ : عبد الله الخزوط

الرباط

خمسا فهي خمس في الفرض وخمسون في الأجر لان الحسنة بعشر أمثالها، فله الحمد والشكر على جميع نعمه.

هذه الليلة التي حصل فيها الاسراء والمعراج لم يات في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي (ص) عند أهل العلم بالحديث.

حواله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير، سورة الاسراء / الآية ١.

وتوانر عن الرسول (ص) أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلّمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس. وكان الله سبحانه فرضها أولا خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد (ص) يراجعه وبسالة الخفيف، حتى جعلها

عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة منه الية، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

وروى البيهقي في شعب الإيمان أن رسول الله (ص) قال: «في الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوما في رجب سقاه الله من هذا النهر»

ومن «الشائع» أن معجزة الاسراء والمعراج حدثت في شهر رجب ونزل قول الله سبحانه ونعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا

وقد كانت أشد القبائل العربية تعظيما لشهر رجب هي (قبيلة مضر) ولذلك سمي .. رجب مضر .. ولما جاء الاسلام لم يبطل كل ما كان عليه العرب بل أحترم هذه الشهور التي عظمها العرب، وجاء القرآن الكريم يقول: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم» سورة التوبة / الآية 36.

وجاءت السنة النبوية نوضح تكريم هذه الشهور: فخطب رسول الله (ص) المسلمين في حجة الوداع وقال: السنة اثنا

يقول الله سبحانه وتعالى: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير، سورة البقرة/الآية: 217.

وشهر رجب من الأشهر الحرم - ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم - وسمي شهر رجب بهذا الاسم لان الناس كانوا يرجّبونه، أي يهابونه ويعظمونه، فلم يكن يسمع فيه صوت مستغيث، ولا قعقة سلاح، ولهذا وصف بأنه شهر الله الأصم، والأصم من الأيام والشهور، هو الذي لا يتسامح فيه بأي صوت للهوف، أو شك أو مظلوم.

الإسلام الذي أسىء فهمه

(تتمة)

بالخط العريض إن دولة أخرى من الدول التامة التي بها في مزيلة التاريخ. ورغمما عن كل تلك الإساءات فإن ماليزيا، اليوم، لم تزل تحت قيادة حكومتها المسلمة القوية لتتعم بالسلام والاستقرار والأمن. تحقق معدل نمو سنوي قدره 85 بالمائة لمدة عشر سنوات تقريبا. إن مسلمي ماليزيا كما هو ظاهر للجميع ليسوا إرهابيين ولا ينبغي لهم أن يكونوا. لقد اثبتوا للعالم بانفسهم بانهم قادرين على التعايش والعمل المشترك مع غير المسلمين لخلق امة واحدة متطورة.

ليست في ماليزيا ثارات لا بين المسلمين فيما بينهم ولا بينهم وبين غير المسلمين من السكان. ورغم أن الدين الرسمي لدولة ماليزيا هو الإسلام إلا أن معبد البوذية والهندوكية والطاوية وكنائس النصرى توجد في كل مكان. و الاحتفالات الدينية لكل الأجناس والمعتقدات تقام بواسطة الجمع متكافئين ومتكافئين. ولذلك فإن غير المسلمين في ماليزيا لا يدور بخلهم أن يعتبروا المسلمين إرهابيين أو أن يعتبروا الإسلام دين وحشية وتكبر وبطش.

إن الفرد ليس حسب أن على المسلمين وغير المسلمين على السواء أن ينظروا لممارسات الدين الإسلامي في ماليزيا كمثل بحثي. ولكن الغرب وأجهز إعلامه كالعادة يرفضون الاعتراف للمسلمين في ماليزيا بانهم يمكن أن يكونوا قذرة ومثالا يحتذى في تطبيق تعاليم الإسلام.

إنهم يحبون أن يعتبروا مسلمي ماليزيا وسلوكهم الحميد على أنه سلوك مختل. وإذا يظنون يلحون في السؤال عن وجود الأصولية الإسلامية في ماليزيا وعندما يجنون الجواب مرارا وتكرارا بأنه لا يوجد أصوليون بالمفهوم الذي يربونهم هم فإنهم يحتجون ويرفضون تلك النتائج.

ولذلك فإن التعصب والحكم الاعتباري المسبق ضد الإسلام والمسلمين سبيل حتما حتى مع دولة ماليزيا.

إن الإسلام بحق دين أسىء فهمه. وهذا الفهم الخاطئ والإتهام المسبق ضده كثيرا ما يعتبره المسلمون وغير المسلمين على حد سواء عاقبة كؤودا في طريق العلاقات السلمية والأخوية بين المسلمين وغير المسلمين بل وحتى بين المسلمين فيما بينهم كإلهما يعتبر هذا الدين الذي جلب العزة والفخر لامة العرب وقامت على أساسه اعظم إمبراطورية تقدمية في التاريخ يعتبرونه مسؤولا عن كل السلبات التي طرات في علاقات المسلمين بغير المسلمين.

وفي ظل جهلهم بتعاليم الإسلام وإحباطهم من الإخفاقات التي حدثت في أمة الإسلام وفي بلادهم فإن بعض المسلمين يعلون إلى السخرية من الدين أو حتى إدانته. والبعض الآخر منهم القرح في ظل الإحباط الذي أصابهم من مجتمعاتهم الإسلامية المختلفة والجهل بتعاليم الإسلام وتاريخه أن يعاد النظر حتى في القرآن الكريم على أساس أنه معيب ونافس.

عندما نطوف مثل هذه الإحباطات على السطح فإن الإعلام الغربي الذي يقود تفكير المثقفين الغربيين سيصنع أنظاما و بطلان من هؤلاء الجهلة الذين لم يجنوا أحدا يعلمهم حقائق الدين. وحتما ستعجزهم دول الغرب الجوازات وتجعل منهم أبطالا وشخصيات لاسعة تحارب عدم عدالة الإسلام.

إن الغرب يمتنى ويحب أن يسمعي أنين الإسلام لإخفاقات أبناء الإسلام والام الإسلامية. ولكنني أعلم علم اليقين أن معرفة هؤلاء بالإسلام والمسلمين لا تتعدى حدود المعرفة الأكاديمية فقط.

و إنني أظن أن كل الذي يسمونه ويريدون الوصول إليه هو أن يروا الإسلام وقد انمحق من الأرض تماما كما انمحت الشيوعية. ولكن يقيني أن هذا لن يساعد أبدا في إقامة أي علاقات بين أهل الإيمان المختلفة أو اللاتيين، سواء مع المسلمين أو غيرهم.

تنشأ الإمبراطوريات وتسقط، وسادة المسلمين ليسوا بدعا من هذه الدوامة. إلا أنه طوال جميع المراحل ظل عبودهم اللوذ هم الأوروبيون. وبعد احتوائهم للمسيحية كدين آخر للأسيويين فإن الأوروبيين كانوا في غاية التعصب في مواقفهم ضد الإسلام. حيث نظموا منذ البداية حملات قوية ومرتبة للتشويش على تعاليم الدين الإسلامي بفرض الحيلولة دون اطلاع الأوروبيين عليه خوفا من أن يتفصلوا عن عقيدتهم النصرانية و يدخلوا في دين الإسلام.

ولا غرو أن سقوط الإمبراطورية العثمانية في تركيا قد كان وليد مكائد القوى الأوروبية وباللعب على مشاعر العرب الوطنيين الذين وعدوا بالاعتناق من ريلة الحكم التركي. حيث استطاعت القوى الأوربية أن تكسب مشاركة وتعاون الوطنيين العرب وموارثهم لها بدعوى الرغبة في تحطيم الإمبراطورية التركية. ولكن سرعان ما اكتشف العرب أنهم إنما استبدلوا هيمنة إخوة لهم في الإسلام بهيمنة الأوروبيين. حيث قام الأوروبيون باحتلال واستغلال جميع الأراضي العربية.

ورغمما عن التحالف والتالف الذي لفرسه الغربيون على المسلمين في إمبراطوريتهم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وغيرها من بقاع الدنيا إلا أنه لم تبذل أي محاولات من قبل الغربيين لفهم الإسلام وتأثيره على حياة الفرد المسلم وأسلوب تفكيره.

لقد ظلت هناك على مدى العصور حرب شعواء ومقاومة خفية ضد المعتقدات غير المسيحية لم يشأ الأوروبيون أن يظهروها للناس. وقد أقرت العديد من الأجناس التي تقاربت وتفاعلت مع الإسلام والمسلمين تلك الحقائق وأحتلتها إلى حد ما إلا أن الأوروبيين في كل بقاع الأرض قد رفضوا الاعتراف بذلك.

بالطبع ليس كل الأفراد الذين ينحدرون من أصول أوربية في عالم اليوم هم مسيحيون متعصبون إلا أن سلوكهم جميعا تجاه الإسلام والمسلمين ظل على شكله القديم. وقد ظهر هذا جليا في العديد من المواقف للؤلؤة والمحرنة للمسلمين. أمم باكملها تم عزلها، وضرب الحصار حولها، وعوقبت بجزيرة أفراد قليلين من أبنائها. وقد سمح بنبح المسلمين على مشهد من جميع أولئك الذين يسمون بحماة أوروبا.

بعد كل هذه المرات والممارسات الخاطئة التي ابتلي بها المسلمون وفرضت عليهم فرضا هل غريب أن يفكروا في الانتقام؟ وهل غريب أن يلجأوا للبطش؟ ورغم ذلك فإن القليلين جدا منهم قد لجأوا لذلك.

إن على الأوروبيين أن يكونوا قانرين ومستعدين لفهم هذه الحقائق لأنهم فهموا رد الفعل الأوربي نحو البكت والقهر الحقيقي أو المصور الذي يمارسه اناسهم أو غيرهم من بني الإنسان. إلا أنهم لم يبتلوا أي محاولة أو جهد لفهم أو تبرير تلك الإحباط الذي حاق بالمسلمين.

حقيقة إن شعور المسلمين وتخلل ممارساتهم و تأويلهم لأحكام الإسلام يمكن أن يلاموا عليه بشكل كبير ولكن الدعاية ضدهم وسوء الفهم المتعمد للدين الإسلامي من قبل الأوروبيين قد زاد من إحباط المسلمين ليس إلا.

ماليزيا بها أغلبية مسلمة وحكومتها يديرها المسلمون وبالرغم من أن المسلمين لهم الغالبية المريحة التي تمكنهم من حكم البلاد متفرقين إلا أنهم قد اختاروا غير ذلك. حيث أنهم قد اختاروا بطوع إرانتهم أن يتقاسموا السلطة مع إخوتهم من الأقليات غير المسلمة التي تعيش معهم.

وفي عام 1969 م نشبت بعض الاضطرابات العرقية في ماليزيا متسببة في مقتل حوالي مائتي شخص معظمهم من غير المسلمين. وقد أعلنت حالة الطوارئ وهين الملايون المسلمون على زمام الحكم. وقد أعلن الغرب وقتها أن الديمقراطية قد ماتت في ماليزيا، وكتبوا

المسلمين الذين أصبحوا ضحايا التعصب والذين يتم وصفهم خطأ بالأصوليين قد كانت لهم أي أهمية مقارنة بالأعداد الكبيرة من المسلمين وغير المسلمين الذين شربهم ونجحهم الأزهبيون المسيحيون. إن الفهم المغلوط للإسلام والمسلمين هو ناتج ببساطة من أن الغرب يعتقد أن الإرهاب هو إحدى أركان العقيدة الإسلامية وأنه مقصور على المسلمين فسقط، أي أمة تشبعت عكس ذلك يتم تجاهلها تماما.

هناك بعض الكتاب الغربيين القليلين حاولوا أن يكونوا موضوعيين وعادلين تجاه هذه القضية إلا أن هؤلاء الكتاب إما أن يتم تجاهلهم عمدا أو يتعرضون للندم والاذم والإدانة.

وقد تم التعصب الكامل على كل محاولات المسلمين الذين أرادوا أن يوضحوا أن الإرهابيين وسط المسلمين هم الأقلية لا تذكر وأن المسلمين يرغبون في السلام أكثر من أي فرد في العالم.

الأصولية :

إن كلمة الأصولية هي أكثر كلمة أسىء استخداما من بين مفردات اللغة. فقد ربطت، دائما، بالتحرف. وفي واقع الأمر إذا تدارس الناس تعاليم الإسلام الحقيقية لتضح لهم جليا أن الفضل المسلمين هم الأصوليون.

ذلك أن أصول الإسلام قد بنيت على السلام، والإسلام في حقيقته إنما يعني السلام، والناس الذين يوصفون يوما بالأصوليين هم أبعد ما يكونون عن الأصولية الإسلامية. بل إنهم على النقيض، تماما، حيث إنهم يرفضون تعاليم الإسلام ويعضدهم قد انحدروا من طريق المسلمين. ومعظمهم يبدو للناس وكأنه قد ارتد للجاهلية الأولى بكل تطورها في ولائها للقبيلة وتعصبها للمعتقدات. وفي تسميته لهؤلاء المنحرفين من أبناء الإسلام بالأصوليين فإن الغرب إنما يعبر عن قلة فهمه لحقيقة الإسلام. وهو بالطبع للمشاكل التي تواجه المسلمين في العديد من الأماكن.

وحيثما يكون اعتقاد الناس في امر من الأمور قويا واسع الانتشار بغض النظر عن أنه حق أو باطل فليس من السهل على أحد أن يميز. والذي يريد أن يبين ويوضح الحقائق في مثل هذه الظروف قد يقوده جهده ذلك إلى مخاطرة كبيرة وهي اتهامه بالخروج على المجموعة والابتداع وقد تكون تبعات ذلك وبالا شديدا عليه. وكذلك الناس الذين ينهبون عكس هذه الجماعات المغالية في تفكيرها والمتطرفة في تقويمها للأمور يخاطرون بأن يضعوا أنفسهم في موضع المتبوعين أو حتى أنهم قد يتعرضون للبطش والتكيد. لكل هذه الأسباب فإن الغالبية العظمى من الناس التي أن تؤذ بالصمت وأن لا تبدي انتقادها الصريح أو معارضتها الواضحة لتلك المفاهيم. ولكن عندما يبدي غير المسلمين اتهامهم السافر لجميع المسلمين بأنهم إرهابيون وأشخاص سيئون فإنهم بذلك سيزيدون الأمر تعقيدا، ولن يساعدوا بأي حال من الأحوال في حل هذه المشكلة لأنهم ببساطة يدفعون خيار المسلمين للسقوط بين أيدي المنحرفين.

الإسلام هو دين الأمانة القوية التي ساتت الدنيا في يوم من الأيام. ولم تكن سياستهم للعالم بمقاييس الصعود الجغرافية للدولة أو الهيمنة السياسية فحسبه وإنما سادوا العالم في مجالات العلوم والآداب والفنون والتقنية والكشوفات العلمية وارتداد البحار والتجارة والصناعات. ولقد حوالي 880 سنة كان العرب المسلمون يحكمون أكبر الإمبراطوريات التي عرفتها البشرية قاطبة في تاريخها حتى القرن الخامس عشر. ثم جاء المسلمون الأتراك والمنغوليون فتولوا الزعامة ووسعوا الدولة أكثر مما كانت عليه في الماضي.

إن سنة الحياة في جميع الأمم هي أن المسلمين الذين أصبحوا ضحايا التعصب والذين يتم وصفهم خطأ بالأصوليين قد كانت لهم أي أهمية مقارنة بالأعداد الكبيرة من المسلمين وغير المسلمين الذين شربهم ونجحهم الأزهبيون المسيحيون. إن الفهم المغلوط للإسلام والمسلمين هو ناتج ببساطة من أن الغرب يعتقد أن الإرهاب هو إحدى أركان العقيدة الإسلامية وأنه مقصور على المسلمين فسقط، أي أمة تشبعت عكس ذلك يتم تجاهلها تماما.

هناك بعض الكتاب الغربيين القليلين حاولوا أن يكونوا موضوعيين وعادلين تجاه هذه القضية إلا أن هؤلاء الكتاب إما أن يتم تجاهلهم عمدا أو يتعرضون للندم والاذم والإدانة.

أما في البلقان فكما هو معروف أن السلاف المسيحيين قد فضلوا القانون التركي على قانون بيزنطة الصليبية. وقد عملوا بالفعل على مساعدة الأتراك على هزيمة البيزنطيين خلال الحرب.

وفي آخر المطاف لم يدخلوا في الإسلام بل ظلوا على ديانتهم المسيحية في ظل الدولة التركية مما يؤكد سماحة وحرية الدولة التركية المسلمة نحو غير المسلمين. إن الفهم المغلوط للإسلام من قبل الغربيين، اليوم، قد وصل إلى نواته. متجاهلين أن المسيحية، أيضا، قد مارست أشد أنواع البطش كما تأكد بالبحث والاستقصاء الذي أجراه الأسبان وبدا في حرق العرافات في أوروبا وأمريكا.

في حين خلق الغرب حالة ضخمة من التشويش والتضليل والدعاية مضاهيا أن الممارسات الخاطئة في الشعائر من بعض افراد المسلمين هي الإسلام نفسه.

بالطبع لا يستطيع أحد سواء أكان مسلما أو غير مسلم أن ينكر أن هناك عددا من الممارسات الإرهابية ارتكبت عن طريق مسلمين. ولكن بالمقابل فإن هناك ممارسات إرهابية عديدة قد ارتكبتها اناس غير مسلمين.

ولكن الفرق الوحيد ان هذه الممارسات عندما يفعلها اشخاص مسلمون فإن سلوكهم هذا يحسب مباشرة على دينهم وعقيدتهم في حين أن الشخص غير المسلم عندما يرتكب قطع الجرائم والممارسات الإرهابية لا يحسب ذلك أبدا على دينه أو عقيدته.

وعلى سبيل المثال عندما حدث انفجار قنبلة في أحد المباني التابعة للحكومة في أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية كان أول رد فعل رسمي من المسؤولين على الحادث أن ذلك التفجير عمل إرهابي إسلامي آخر يضاف إلى أعمال الإرهابيين المسلمين.

وقامت الدوائر الرسمية بإجراء التحقيقات وظهرت نتائج تلك التحقيقات التي أوضحت أن الساعل كان رجلا مسيحيا. وعندما أعلن ذلك تم تجاهله تماما ولم يقل أحد إن ذلك إرهاب مسيحي على الإطلاق.

لقد أنزل قتال مرير في شمال أيرلندا مسفرا عن الحام الفوارق الدينية بين طائفتين من المسيحيين وتنجير القنابل والإغتيالات والدمار. ولكن لم يتم أبدا وصف تلك التفجيرات والإغتيالات التي فعلها الجيش الأيرلندي السري ومناوولوه من المحتجين بأنهم إرهاب مسيحي أو كاثوليكي أو إرهاب بروتستانتي.

إلا أن الإرهاب الذي مارسه أهل العقيدة المسيحية في شمال أيرلندا قد بدا مضمحلا وشاحيا قليل الأهمية إذا قارناه بوحشية ولفظاعة المسيحيين الصربيين في البوسنة والهرسك. عشرات الآلاف من المسلمين في البوسنة قد تم اغتصابهم وسلبهم ونجحهم عن طريق الصربيين. وقد اكتشفت المقابر الجماعية في كل مكان.

وأعلن صرب البوسنة صراحة أنهم كانوا ينظرون عملية تطهير عرقي لكي يحولوا دون قيام أي أمة إسلامية في المستقبل في أوروبا. ولكن أوروبا ولاعتبارات معروفة قد رفضت أن تصف تلك التطهير العرقي على أنه إبادة بشرية عنصرية. في حين أنه كان كذلك بالفعل.

وحتى الآن لم توصف المذابح والإرهاب والتفجير الذي مارسه مسيحيو صربيا بأنه إرهاب مسيحي، بل وفي المقابل فإن القوات الأوروبية بطوعها وإرانتها قد سلعت الملائات الإسلامية الآمنة للصربيين الذين قاموا لتوهم بنبح الآلاف من شباب وأطفال المسلمين.

ويعتبرون نفترض جدلا أن مسلمي البوسنة السلافيين هم الذين حملوا السلاح وكان عندهم هو الأكبر ولعلوا تلك اللفظان يدعم من الدول المسلمة هل كان الغرب سيسكت؟ كلا، كانت الأرض حتما ستحتل. ضجيجا وتنديدا بالإرهاب الإسلامي من فوق هامة الجبال. ولكن حلف الناتو قد حرك كل أساطيله وأنهى مسألة استقلال البوسنة في لمح البصر.

إن، تلك هي نظرة الغرب للمسلمين، ولم يتم حتى، الآن، الإشارة من قريب أو من بعيد إلى أن أولئك الأفراد من أبناء

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان :

107 شارع فال ولد عمير

رقم 7 أكادال - الرباط

الهاتف : 51 67 03 67

الرقم الدولي :

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :

مطبعة الرسالة

الرباط

معالم مغربية



متحف الأودية بالرباط تراث أصيل

الحوار في سورة الاحقاف

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

الذين كذبوا الرسل: (ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولاً نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا - الهة، بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفكرون).

وتحدثت السورة عن قصة النفر من الجن الذين استمعوا القرآن فخشعت له قلوبهم وتأثروا به فاجنوا ثم انصرفوا إلى قومهم منذرين يدعونهم إلى الإيمان ويبشرونهم بالرحمة والغفران. بينما الكفار من أهل مكة يكابرون ويعاندون. وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم، ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء، أولئك في ضلال مبين) ثم يتوجه سبحانه إلى منكري البعث ليثبت لهم قدرته على إحياء الموتى بسبب كونه خلق السماوات والأرض (ولم يعي بخلقهن) ولا يعترفون بالحقيقة إلا حينما يعرضون على النار: (أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض لم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بل إنه على كل شيء قدير، ويوم يعرض الذين كفروا على النار ليس هذا بالحق) قالوا: بلى وربنا، قال فنذروا العذاب بما كنتم تكفرون) وتختتم السورة بتوجيه الرسول (ص) إلى الصبر وعدم الاستعجال لهم بالعذاب فإن ما ينتظرونهم قريب. (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون).

لقد سبق التعريف بهذه السورة الكريمة في الحلقة الأولى وعن سبب تسميتها ومن ثم انطلقنا إلى الحديث عن الحوار الذي تخللها، ولم نلتفت إلى مطلعها الرائع حيث تحدث عن الكون الناطق بعظمة الله، الشاهد بوحدانيته وجلاله، ومع ذلك تجد من يعرض عن النظر في صفحاته ويجحد قدرة الله ويكذب بوحدانيته، قال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى، والذين كفروا عما أنذروا معرضون).

ويواجههم الله بموقف أهل الكتاب الذين آمنوا ببعض منهم بسهولة لسبقية إيمانهم بموسى عليه السلام ويكتابه الذي كان لهم إماما ورحمة، قال تعالى (قل أرايتم أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه، وإن لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة، وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لتنذر الذين ظلموا وبشري للمحسنين) فتكون نتيجة الفوز للذين ذكرهم الله في هاتين الآيتين تنويجا لما سبقهما من الآيات: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون).

وتعرض السورة لمشهد سريع من مشاهد القيامة، مشهد النل والهوان للكفرة المجرمين، يعرض فيه مصير هذا الفريق من المكذبين بايات الله الذين تمتعوا بالدنيا ونسوا الآخرة بل لم يؤمنوا بها لأنها لم تكن في تفكيرهم وحسابهم، وفي هذا المعنى يقول الله عز وجل: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) كما فعل بأمثالهم من أهل القرى

تأملات وخواطر

بحر ونخبان ضد الإسلام لماذا؟

يتعرض الإسلام والمسلمون إلى حملات شرسة طرفاها الصهيونية والقساوسة المتعصبون. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي حمل لواء الشيوعية العالمية مدة أربعة وسبعين عاما توجهت الأنظار، وشخصت الأبصار الحاقدة إلى الإسلام باعتباره العدو الأول للغرب بعد الشيوعية المنهارة، وحتى بعض الدول التي ادارت ظهرها للعقيدة الإسلامية بعد أن تبنت النظام العلماني أصبحت هي الأخرى تهاجم المسلمين في عقر دارهم في محاولة ربما تكون يائسة للتقرب من الاتحاد الأوروبي الذي لا يبادلها نفس الشعور لأنه يعتبرها العدو الأولي لليونان المسيحية.

وقامت وسائل الإعلام السمعية والبصرية بإظهار الإسلام في صورة خطر داهم، فالمسلم الملتحي الذي يضع على رأسه العمامة أو العقال هو أشبه مايكون بوحش كاسر يمك بسيف قاطع للرؤوس، وعمدت بعض الشركات إلى إنتاج أفلام خاصة بالأطفال يظهر فيها المسلم إنسانا شريرا يجب القضاء عليه..

هكذا نجسم وسائل الإعلام في الغرب خطر الإسلام وهذا أحد القساوسة المتعصبين الأب «ريتشارد نيهوس» يكتب في إحدى المجلات قائلا: إن الإسلام هو الخطر الأول على أميركا وأن هجرة المسلمين إليها هي جهاد صامت، وأن الحوار بين المسلمين والمسيحيين هو إضاعة للوقت وأن الإسلام هو تعبير عن ثقافة البادية العربية القائمة على السيف والغزو، وأنها لا تزال قائمة إلى هذا اليوم، ويستنهز بما يراه البعض من قيمة الحضارة الإسلامية، وأن الروابط العميقة التي تجمع اليهود مع المسيحيين لا يمكن أن تقارن بالعداء المشترك لهما للمسلمين.

وقال متعصب آخر في أواخر الشهر الماضي عبر الراديو بأن اعتناق الأميركان للدين الإسلامي هو بمثابة جنون لأنظير له، وأن الخطأ الكبير الذي تقترفه أميركا هو قبولها المسلمين المهاجرين ومن واجبا الانضمام إلى جبهة واحدة متحدة ضد ما أسماه بعمليات الإبادة للمسيحيين في الشرق الأوسط وأن الإسلام لا يعرف إلا لغة السيف.

وفي كل مكان، وفي مختلف جهات العالم يتعرض الإسلام إلى تحديات خطيرة، في الهند وفي البوسنة وفي فلسطين، كما يتعرض المسلمون إلى مضايقات عنصرية في أوروبا وغيرها من بلدان آسيا، وفي تركيا يطالب المدعي العام أمام المحكمة الدستورية بحل حزب رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين أربكان بحجة أن نشاط حزبه لا يتفق مع الطابع العلماني للدولة، وفي ماليزيا يتعرض رئيس وزرائها لضغوط الكونكرس بسبب تصريحات مزعومة منسوبة إليه عن دور الصحابة وتلاعباتهم ومضارباتهم المالية غير المشروعة في جنوب شرق آسيا وذلك في مؤتمر بالعاصمة الماليزية، استنكر فيه الهيمنة الاقتصادية الظالمة التي تميل إلى زيادة ثروة الأغنياء والجشعين بينما تزيد الفقراء فقرا وتتفاقم مأسيتهم ومعلوم أن ماليزيا وهي دولة إسلامية تتعرض لكبر مؤامرة لتدمير اقتصادها الوطني.

وهكذا تعددت مناحي الهجوم على الإسلام في جوانب عدة: في الاقتصاد وفي العقيدة، انطلاقا من القدس الذي يتربص به الصهاينة لنسفه وإقامة الهيكل مكانه وبتشجيع ودعم من نتانيا هو - المشجع الأول للجماعات المتطرفة الصهيونية.

محمد الخضر الريسوني

اللغة العربية في المدارس الرسمية بماليزيا

عكفت وزارة التعليم الماليزية على اتخاذ الخطوات اللازمة لإدخال تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية.

ونكرت - وكالات الأنباء - أن الوزارة تهدف إلى تشجيع تلامذة المدارس الحكومية على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة عالمية، فضلا عن كونها لغة القرآن الكريم.

وقال مدير إدارة المناهج التعليمية الإسلامية أنه سيتم في المراحل الأولى الاستعانة بمدربي مادة الدين ليدرسوا اللغة العربية حتى يتم تعيين العدد الكافي من المدرسين في مجال تخصص اللغة العربية. وأكد المدير أنه يتم إدخال فصول اللغة العربية إلى كافة المدارس الحكومية في غضون خمسة أعوام.